مجلة العلوم القانونية و الاجتماعية

Journal of legal and social studies

Issn: 2507-7333

Eissn: 2676-1742

المشكلات النفسو اجتماعية التي يعاني منها المسنين المصابين بالأمراض المزمنة من وجهة نظرهم –دراسة ميدانية على عينة من المصابين بداء السكري وارتفاع ضغط الدم بولاية تامنغست–

Psychosocial problems experienced by the elderly with chronic diseases from their point of view - A field study on a sample of people with diabetes and high blood pressure in the state of Tamanghasset-

بوعموشة نعيم*

جامعة تامنغست، (الجزائر)، naim.bouamoucha@univ-tam.dz

تاريخ ارسال المقال: 2024/03/06	تاريخ القبول: 2024/05/01	تاريخ النشر: 2024/06/01

*المؤلف المرسل

الملخص:

لعل من الموضوعات الهامة التي يجب الاهتمام بها من حيث الدراسة المشكلات التي يعاني منها الأشخاص المسنين المصابين بالأمراض المزمنة والتي تعتبر حالة مرضية دائمة أو طويلة الأمد، خاصة وأن الجزائر تشهد ارتفاعا كبيرا في فئة المصابين بالأمراض المزمنة سنويا وارتفاع أيضا في معدلات الوفيات بها. حيث أشارت بعض الاحصائيات إلى أن المسؤول عن 60 بالمئة من الوفيات في العالم هو الأمراض المزمنة. وتوجد العديد من الأمراض التي تعتبر أمراضا مزمنة أكثرها انتشارا في الجزائر داء السكري وارتفاع ضغط الدم، والتي كانت ولا زالت تشكل عبئا كبيرا على المصاب بها وبيئته الاجتماعية على السواء، علما أن هذين المرضين قد يصيبان مختلف الفئات الاجتماعية باختلاف سنهم وجنسهم ومستواهم الثقافي أو الاجتماعي أو الاقتصادي. وبالتالي يبقى المريض المسن في حالة صراع مع المرض الذي يهدد في كل مرة حياته خاصة إذا تهاون في طلب المساعدة الطبية، الأمر الذي ينعكس على الحياة النفسية والاجتماعية للمريض. وعليه تهدف هذه الدراسة للتعرف على المشكلات النفسية والاجتماعية التي يعاني منها الأشخاص المسنين المصابين بداء السكري وارتفاع ضغط الدم من وجهة نظرهم.

الكلمات المفتاحية: المسن، المرض؛ المرض المزمن؛ داء السكري؛ ارتفاع ضغط الدم.

Abstract :

Perhaps one of the important topics that should be taken care of in terms of study is the problems experienced by elderly people with chronic diseases, which are considered a permanent or long-term condition, especially since Algeria is witnessing a large increase in the category of people with chronic diseases annually and an increase in its death rates. Some statistics indicated that chronic diseases are responsible for 60 percent of deaths in the world. There are many diseases that are considered chronic diseases, the most prevalent in Algeria is diabetes mellitus and high blood pressure, which were and still constitute a great burden on the sufferer and his social environment alike, bearing in mind that these two diseases may affect different social groups according to their age, gender, cultural or social level or The economist. Thus, the elderly patient remains in a state of struggle with the disease that threatens his life every time, especially if he is negligent in seeking medical help, which is reflected in the psychological and social life of the patient. Accordingly, this study aims to identify the psychological and social problems experienced by elderly people with diabetes and high blood pressure from their point of view.

Keywords: the elderly; disease; chronic disease; diabetes mellitus; high blood pressure.

مقدمة:

تعتبر الشيخوخة أحد المراحل الطبيعية في دورة الحياة العامة للانسان، فهي مرحلة تطورية بيولوجية، تصاحبها تغيرات فيزيولوجية ونفسية واجتماعية. ولعل أكثر التغيرات التي تصيب الشخص المسن إصابته بالمرض، والذي هو موقف يهدد سلامة الانسان جسميا واجتماعيا ونفسيا، ويعيق المريض عن أدائه دوره الاجتماعي بشكل طبيعي، ويمثل تهديدا لتوافقه الاجتماعي والنفسي.

ولعل أصعب تجارب الانسان أو الشخص المسن مع المرض إصابته بمرض مزمن كداء السكري أو ارتفاع ضغط الدم، والتي تعتبر من بين أمراض العصر وأكثرها انتشارا، وتتطلب علاجا وتدخلا طبيا مستمرا. الأمر الذي يؤثر على جودة الحياة لدى المريض المسن، كون نمط وأسلوب حياته يشهد تغيرا ملحوظا ناهيك عن صعوبة أداء الأدوار الاجتماعية كما في السابق، وعدم القدرة على التحكم في الانفعالات والمشاعر والضغوط النفسية، والالتزام بنظام غدائي معين وتناول أدوية محددة وممارسة أنشطة تتناسب والحالة الصحية للمسن، والتي تشكل في مجملها ضغطا نفسيا على الشخص المسن وتؤثر على علاقاته بالأفراد المحيطين به.

وضمن هذه الدراسة سنحاول في حدود ما يسمح به المجال المتاح لمساهمتنا العلمية تسليط الضوء على جانب مهم حول ثنائية الأشخاص المسنين والأمراض المزمنة، وهو المشكلات النفسية والاجتماعية التي يعاني منها الشخص المسن والتي أصبحت مطروحة الآن بقوة، بسبب تغير ملامح البناء الاجتماعي والأسري.

المبحث الأول: الإطار العام للدراسة

المطلب الأول: إشكالية الدراسة

إن لكل مرحلة من مراحل النمو في حياة الانسان احتياجاتها ومشكلاتها التي تزداد تعقيدا وحساسية مع التقدم في العمر. وتعتبر مرحلة الشيخوخة آخر مراحل النمو التي يمر بها الانسان في حياته، والتي تمتاز بالعديد من التغيرات الفيزيولوجية والنفسية والاجتماعية التي تطرأ على الشخص المسن فتكثر عليه الأمراض، وتغلب عليه مشاعر الوحدة والقلق. فمن الطبيعي أن يتغير الانسان تغيرا فيزيولوجيا ونفسيا نتيجة تقدمه في السن، فبعد أن كان قادرا على مواجهة الحياة وتحقيق متطلباته في شبابه أصبح عاجزا عن ذلك في هرمه، وأكثر عرضة للأمراض، وبشكل خاص الأمراض المزمنة.

فالأمراض المزمنة كداء السكري وارتفاع ضغط الدم من الأمراض التي تستمر مع المريض لفترة طويلة وتمثل تهديدا لحياته ويحتاج إلى رعاية طبية واجتماعية مستمرة. ولها آثار جسمية ونفسية واجتماعية ليس على الشخص المسن المصاب بها فقط وإنما على المحيطين به أيضا، الأمر الذي يعيق تكيفه النفسي والاجتماعي. إذ يواجه الأشخاص المسنين المصابين بأمراض مزمنة العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية، ومن الصعوبة حصر هذه المشكلات. فبعضها منشأها ضغوطات نفسية مستمرة وصراعات مع ظروف الحياة، وأحيانا بسبب اتباع نظام غدائي معين، وكذا تناول أدوية محددة قد يجد المريض أحيانا صعوبة في توفيرها. ناهيك عن تغير النظرة للشخص المسن داخل الأسرة والتي تنظر إليه على أنه فرد عاجز أقعده المرض والوهن وأضحى مصدر عبء كبير عليها.

وعليه فإن هذه العوامل والضغوطات أثرت بشكل أو بآخر على الأشخاص المسنين المصابين بالأمراض المزمنة وخلقت العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية السلبية التي يعانون منها مقارنة بغيرهم من المسنين الأصحاء. ومن هذا المنطلق تأتي هذه الدراسة لتبرز المشكلات النفسو اجتماعية التي يعاني منها المسنين المصابين بالأمراض المزمنة. وعليه تنطلق الدراسة الحالية من التساؤل الرئيسي التالي: ما هي المشكلات التي يعاني منها المسنين المصابين بالأمراض المزمنة من وجهة نظرهم؟

والذي يندرج تحته التساؤلين الفرعيين الآتيين:

- ما هي المشكلات النفسية التي يعاني منها المسنين المصابين بالأمراض المزمنة من وجهة نظرهم؟
- ما هي المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها المسنين المصابين بالأمراض المزمنة من وجهة نظرهم؟

المطلب الثاني: فرضيات الدراسة

الفرع الأول: الفرضية الرئيسية

- تتعدد المشكلات التي يعاني منها المسنين المصابين بالأمراض المزمنة من وجهة نظرهم.

الفرع الثاني: الفرضيات الفرعية

- تتعدد المشكلات النفسية التي يعاني منها المسنين المصابين بالأمراض المزمنة من وجهة نظرهم.
- تتعدد المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها المسنين المصابين بالأمراض المزمنة من وجهة نظرهم.

المطلب الثالث: أهداف الدراسة

تسعى الدراسة الحالية للتعرف على المشكلات التي يعاني منها المسنين المصابين بالأمراض المزمنة من وجهة نظرهم كهدف رئيس. كما تسعى إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- التعرف على المشكلات النفسية التي يعاني منها المسنين المصابين بالأمراض المزمنة من وجهة نظرهم.
- التعرف على المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها المسنين المصابين بالأمراض المزمنة من وجهة نظرهم.
- وضع بعض التوصيات والمقترحات لمساعدة المسنين المصابين بالأمراض المزمنة على تجاوز مشكلاتهم النفسية والاجتماعية.

المطلب الرابع: أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في خصوصية موضوعها كونها تتناول المشكلات النفسو اجتماعية التي يعاني منها المسنين المصابين بالأمراض المزمنة. فالدراسة الحالية تركز على نوع من الأمراض التي عرفت انتشارا كبيرا في المجتمع الجزائري وهي الأمراض المزمنة، والتي تمثل تهديدا لحياة المريض المسن، وموقفا ضاغطا له ولمن حوله ويتطلب مساندة طبية ونفسية واجتماعية مستمرة. وقد عرف هذا النوع من الموضوعات اهتماما كبيرا من طرف الباحثين في الآونة الأخيرة من خلال تسليط الضوء على مكانة الشخص المسن داخل الأسرة والمجتمع، وجودة الحياة لدى الأشخاص المسنين المصابين بالأمراض المزمنة، لكن تندر الدراسات والبحوث العلمية التي أجريت حول المشكلات النفسية والاجتماعية التي يعاني منها المسنين المصابين بمرض مزمن. كما أن هذه الدراسة ستمكننا من محاولة تخطي المشكلات النفسو اجتماعية التي يعاني منها المسنين المصابين بمرض مزمن، وذلك من خلال النتائج التي سيتم التوصل إليها في نهاية

هذه الدراسة وتقديم مقترحات من شأنها مساعدة الشخص المسن التعامل مع مرضه المزمن وتفادي المشكلات التي تعترض هذه الفئة.

المطلب الخامس: مفاهيم الدراسة

الفرع الأول: المسن

المسن هو "الشخص الذي تجاوز الستين من عمره ويزداد اعتماده على غيره بازدياد تراجع وظائفه الجسدية والنفسية والاجتماعية، ويختلف هذا تبعا لشخصية المسن والمعايير الاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع".[1]

ويعرف المسنون ديموغرافيا بأنهم "السكان ذوي الأعمار 60 سنة فأكثر فخلال الستينات تحدث تغيرات هامة في أنماط الحياة وأساليبها، وهذه ترتبط في العادة بحدوث التقدم في السن".[2]

التعريف الإجرائي: يقصد بالمسن في هذه الدراسة ذلك الشخص الذي بلغ سن الستين فما فوق، وقد أدى به سنه إلى تغيرات في كثير من جوانب حياته، وعجزه عن أداء بعض الأدوار التي كان يقوم بها في السابق. وقد اختار الباحث ضمن عينة البحث المسنين الذين أعمارهم 60 سنة فما فوق من مدينة تامنغست والمصابين بداء السكري وارتفاع الدم وذلك لأهداف بحثية محضة.

الفرع الثاني: المرض

يعرف المرض بأنه "حالة يحدث فيها خلل في الناحية العضوية أو العقلية أو الناحية الاجتماعية للفرد ومن شأنه إعاقة قدرة الفرد على مواجهة أقل الاحتياجات اللازمة لأداء وظيفة مناسبة".[3]

ويعرف المرض بأنه "خلل أو اضطراب أو إعاقة أو شعور بأعراض غير طبيعية من شأنها تغيير أو إعاقة وظيفة معينة في الجسم من جميع النواحي الجسدية والعقلية والنفسية والاجتماعية بحيث يكون المرض جزءا أساسيا من تغير الوظيفة أو عدم القدرة على أداء المهمات من جميع الجوانب وأدائه لأبسط الحاجات والمستلزمات أو أنه عدم شعور الانسان وحصوله على الراحة الطبيعية التي يحتاجها لأداء مهماته".[4]

انطلاقا من هذين التعريفين يمكن تعريف المرض بأنه كل ما يضر الفرد ويعيقه عن أداء دوره الاجتماعي وإنجاز وظائفه اليومية على أكمل وجه، حيث تظهر على المريض علامات وأعراض تدل على أن حالته غير طبيعية.

الفرع الثالث: المرض المزمن

يعرف المرض المزمن بأنه "هو مرض يلازم الانسان لفترة طويلة من حياته مما يؤثر على حالة المريض الانفعالية والمعرفية وعلى توافقه النفسي والاجتماعي، وبالتالي ينعكس ذلك على صحته العامة فلا يستطيع القيام بأدواره المعتادة كما ينبغي".[5]

كما تعرف الأمراض المزمنة بأنها "تلك الأمراض الملازمة للإنسان فترة طويلة من حياته تفوق ثلاثة أشهر عادة، والتي تحدث تأثيرات مباشرة وسيئة على صحته العامة، وتسبب له مشاكل صحية واجتماعية واقتصادية، وذلك لأن المصاب بها لا يستطيع القيام بأعماله المعتادة كما يجب، وعلى هذا ينظر إلى المصاب بالمرض المزمن على أنه ليس مريض بالمفهوم العادي ولكنه مريض يعيش مشكلة دائمة تقريبا، كما أنها مجموعة من الأمراض التي تدوم طويلا وتتطور بشكل بطيء ويطلق عليها الأمراض غير المعدية".[6]

التعريف الاجرائي: يقصد في هذه الدراسة بالأمراض المزمنة تلك الأمراض التي تلازم الانسان لفترة طويلة في حياته ولا يمكن الوقاية منها باللقاحات أو علاجها عن طريق الأدوية كالسكري وارتفاع ضغط الدم، والتي تحدث تأثيرات مباشرة على صحة الانسان وتتطلب المتابعة الطبية المستمرة، ولا يستطيع المصاب بها القيام بأدواره المعتادة وبالتالي تؤثر في نواحي عديدة من حياته وتسبب له مشاكل صحية واجتماعية ونفسية واقتصادية.

المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة

المطلب الأول: مجالات الدراسة

الفرع الأول: المجال المكاني: وهو المكان الذي أجريت فيه الدراسة الميدانية للبحث، ويتمثل في بعض صيدليات مدينة تامنغست.

الفرع الثاني: المجال البشري: ويتمثل في عينة من الأشخاص المسنين المصابين بداء السكري وارتفاع ضغط الدم بمدينة تامنغست.

الفرع الثالث: المجال الزمني: تم إجراء هذه الدراسة خلال شهري نوفمبر وديسمبر سنة 2023.

المطلب الثاني: منهج الدراسة

يعتبر المنهج الوصفي هو المنهج الأنسب لهذه الدراسة التي تهدف للتعرف على المشكلات التي يعاني منها المسنين المصابين بالأمراض المزمنة (داء السكري وضغط الدم). ويعرف المنهج الوصفي بأنه "مجموعة الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتمادا على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلا كافيا ودقيقا، لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل البحث".[7]

المطلب الثالث: عينة الدراسة وطريقة اختيارها

قام الباحث في هذه الدراسة باختيار عينة قصدية متكونة من 65 شخص مسن مصاب بداء السكري وارتفاع ضغط الدم، "ويختار الباحث المفردات في هذه العينة بطريقة عمدية طبقا لما يراه من سمات أو خصائص تتوفر في المفردات بما يخدم أهداف البحث".[8]

المطلب الرابع: أداة الدراسة

استخدم الباحث في هذه الدراسة استمارة المقابلة كأداة لجمع البيانات الميدانية، وتعرف الاستمارة بأنها "تقنية مباشرة لطرح الأسئلة على الأفراد وبطريقة موجهة، ذلك لأن صيغ الإجابات تحدد مسبقا، هذا ما يسمح بالقيام بمعالجة كمية بهدف اكتشاف علاقات رياضية وإقامة مقارنات كمية"[9]. ولإخراج أداة الدراسة في صورة تجيب عن أسئلة الدراسة قسمها الباحث كما يلي:

* الجزء الأول: وتضمن البيانات الشخصية الخاصة بوصف مجتمع الدراسة، والتي يتم من خلالها تحديد هوية وخصائص المبحوثين، وقد تضمن 04 أسئلة.

* الجزء الثاني: وقد تضمن 24 عبارة تمثل المشكلات التي يعاني منها المسنين المصابين بالأمراض المزمنة، وقد جاءت موزعة كالتالي:

الجدول رقم (01): يبين توزيع محاور وعبارات الاستبيان

محاور الاستبيان	عدد العبارات	أرقام العبارات كما وردت في الاستبيان
المحور الأول: المشكلات النفسية التي يعاني منها المسنين المصابين بالأمراض المزمنة	12	من 1 إلى 12
المحور الثاني: المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها المسنين المصابين بالأمراض المزمنة	12	من 13 إلى 24

المصدر: من إعداد الباحث

وقد استخدم الباحث للتعرف على المشكلات التي يعاني منها المسنين المصابين بالأمراض المزمنة من وجهة نظرهم مقياس ليكرت الثلاثي، كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (02): يبين البدائل المحتملة للإجابة على عبارات الاستبيان

الاستجابة	أبدا	أحيانا	دائما
الدرجة	1	2	3

المصدر: من إعداد الباحث

صدق أداة الدراسة وثباتها:

أ- صدق أداة الدراسة: قام الباحث بحساب الصدق الظاهري أو صدق المحكمين للتحقق من أن مظهر الأداة يدل على أنها تقيس ما وصفت لقياسه من خلال عرضها بصورتها الأولية على 4 أساتذة محكمين، وفي ضوء ملاحظاتهم تم إجراء التعديلات المطلوبة. وقد تركزت ملاحظات المحكمين في تعديل الصياغة لبعض العبارات وحذف أخرى، وتغيير موضع بعض العبارات في المحور.

ب- ثبات أداة الدراسة: تم التأكد من ثبات أداة الدراسة من خلال حساب معامل الثبات ألفا كرونباخ، وقد جاءت النتائج كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (03): قيم ألفا لمعاملات ثبات الأداة

المحور	عدد العبارات	قيمة ألفا كرونباخ
الأول	12	0.846
الثاني	12	0.834
الاستبيان ككل	24	0.838

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج spss

يلاحظ من الجدول أن أداة الدراسة تتمتع بدرجة ثبات عالية حيث تراوحت قيم ألفا بين (0.846) في حدها الأعلى للمحور الأول و(0.834) في حدها الأدنى للمحور الثاني، في حين بلغت قيمة ألفا العام للأداة (0.838) وهي قيم مرتفعة جدا، مما يعني أن معامل الثبات للمحاور مرتفع.

المطلب الخامس: أساليب المعالجة الإحصائية

استخدم الباحث في هذه الدراسة برنامج التحليل الإحصائي SPSS النسخة 21 لمعالجة البيانات، حيث تم حساب التكرارات والنسب المئوية، وحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحاور الاستبيان وعباراته. كما تم حساب معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة.

المبحث الثالث: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية

لقد حددت بدائل الاجابة أمام كل فقرة ثلاثة مستويات لآراء المبحوثين نحو المشكلات التي يعاني منها المسنين المصابين بالأمراض المزمنة، بحسب تقديرات فئات العينة وهي: (موافق، محايد، غير موافق). وقد أعطيت هذه التقديرات الوصفية تقديرات كمية كما يلي: (أبدا = 1)، (أحيانا = 2)، (دائما = 3). وقد تم تحويل التكرارات من بيانات تقع بمستوى القياس الاسمي على المقياس الثلاثي، إلى درجات تقع بمستوى القياس الفئوي لتسهيل عملية تصنيفها إلى ثلاثة مستويات بحسب مدى متوسط التكرارات، كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (04): اتجاهات المسنين المصابين بالأمراض المزمنة نحو المشكلات التي يعانون منها

مدى الدرجات	1.66 – 1	2.33 – 1.67	3 - 2.34
مستويات الاتجاه	أبدا	أحيانا	دائما

المصدر: من إعداد الباحث

وسيتم عرض النتائج على مستوى كل فئة على حدة على النحو التالي:

المطلب الأول: مناقشة وتفسير نتائج الدراسة المتعلقة بالمحور الأول: المشكلات النفسية التي يعاني منها المسنين المصابين بالأمراض المزمنة

سيتم عرض نتائج استجابات عينة الدراسة على أساس المشكلات النفسية التي يعاني منها المسنين المصابين بالأمراض المزمنة، على النحو التالي:

الجدول رقم (05): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات فئات عينة الدراسة للمشكلات النفسية التي يعاني منها المسنين المصابين بالأمراض المزمنة

الترتيب بحسب الاستبيان	المشكلات النفسية التي يعاني منها المسنين المصابين بالأمراض المزمنة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة الإجابة
9	تعتمد بشكل كبير على الأدوية الطبية لممارسة حياتك اليومية	2.78	0.642	1	دائما

4	تكره الوقوف في خط الانتظار في البقالة أو مكتب البريد أو مؤسسة خدماتية	2.69	0.647	2	دائما
5	تشعر بأنك لم تعد تستمتع بالأشياء بنفس الطريقة التي كنت عليها من قبل	2.63	0.656	3	دائما
1	تشعر بأنه لم يعد هناك شيء تتطلع إليه	2.58	0.659	4	دائما
10	تعاني من تقلبات المزاج دون سبب واضح	2.51	0.661	5	دائما
3	يغلب التشاؤم على حياتك بدون سبب واضح	2.45	0.665	6	دائما
11	تشعر بأنك موضع شفقة من الآخرين	2.38	0.670	7	دائما
12	يصعب عليك تقبل حالتك الصحية كما هي	2.29	0.678	8	أحيانا
8	تشعر بأنك أقل شأنا من الناس غير المصابين بأمراض مزمنة	2.23	0.683	9	أحيانا
7	تشعر بأنك شخص عديم الفائدة	2.12	0.685	10	أحيانا
2	تشعر بالحزن جدا أو غير سعيد إلى حد لا تستطيع فيه تحمل حالتك	1.57	0.694	11	أبدا
6	تشعر بأن وجودك أو عدم وجودك لا يهم أسرتك	1.52	0.701	12	أبدا

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج spss

يلاحظ من الجدول رقم (05) أن هذا المحور شمل 12 عبارة خاصة بالمشكلات النفسية التي يعاني منها المسنين المصابين بالأمراض المزمنة. حيث جاءت تقديرات عينة الدراسة للمشكلات النفسية التي يعانون منها بين (1.52-2.78) وانحراف معياري بين (0.642-0.701). وموزعة على ثلاثة مستويات للتقدير هي:

المستوى الأول: تقديرات ضمن مدى المتوسطات (2.38-2.78)، ومدى انحراف معياري بين (0.642-0.670) وهي تقع ضمن متوسطات التقدير (دائما)، وتشمل (7) عبارات وهي تشكل 58.33% من عبارات المحور. حيث جاءت العبارة 9 (تعتمد بشكل كبير على الأدوية الطبية لممارسة حياتك اليومية) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (2.78) وانحراف معياري قدر بـ (0.642)، تليها العبارة 4 (تكره الوقوف في خط الانتظار في البقالة أو مكتب البريد أو مؤسسة خدماتية) في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (2.69) وانحراف معياري قدر بـ (0.647)، بعدها العبارة 5 (تشعر بأنك لم تعد تستمتع بالأشياء بنفس الطريقة التي كنت عليها من قبل) في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي بلغ (2.63) وانحراف معياري قدر بـ (0.656)، ثم العبارة 1 (تشعر بأنه لم يعد هناك شيء تتطلع إليه) في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي بلغ (2.58) وانحراف معياري قدر بـ (0.659)، تليها العبارة 10 (تعاني من تقلبات المزاج دون سبب واضح) في المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي بلغ (2.51) وانحراف معياري قدر بـ (0.661)، بعدها العبارة 3 (يغلب التشاؤم على حياتك بدون سبب واضح) في المرتبة السادسة

بمتوسط حسابي بلغ (2.45) وانحراف معياري قدر بـ (0.665)، تليها العبارة 11 (تشعر بأنك موضع شفقة من الآخرين) في المرتبة السابعة بمتوسط حسابي بلغ (2.38) وانحراف معياري قدره (0.670).

المستوى الثاني: تقديرات ضمن مدى المتوسطات (2.29-2.12)، ومدى انحراف معياري بين (0.678-0.685) وهي تقع ضمن متوسطات التقدير (أحيانا)، وتشمل (3) عبارات وهي تشكل 25% من عبارات المحور. حيث جاءت العبارة 12 (يصعب عليك تقبل حالتك الصحية كما هي) في المرتبة الثامنة بمتوسط حسابي بلغ (2.29) وانحراف معياري قدر بـ (0.678)، تليها العبارة 8 (تشعر بأنك أقل شأنا من الناس غير المصابين بأمراض مزمنة) في المرتبة التاسعة بمتوسط حسابي بلغ (2.23) وانحراف معياري قدر بـ (0.683)، بعدها العبارة 7 (تشعر بأنك شخص عديم الفائدة) في المرتبة العاشرة بمتوسط حسابي بلغ (2.12) وانحراف معياري قدر بـ (0.685).

المستوى الثالث: تقديرات ضمن مدى المتوسطين (1.57-1.52)، ومدى انحراف معياري بين (0.694-0.701) وهي تقع ضمن متوسطات التقدير (أبدا)، وتشمل (2) عبارتين وهي تشكل 16.67% من عبارات المحور. حيث جاءت العبارة 2 (تشعر بالحزن جدا أو غير سعيد إلى حد لا تستطيع فيه تحمل حالتك) في المرتبة الحادية عشر بمتوسط حسابي بلغ (1.57) وانحراف معياري قدر بـ (0.694)، تليها العبارة 6 (تشعر بأن وجودك أو عدم وجودك لا يهم أسرتك) في المرتبة الثانية عشر بمتوسط حسابي بلغ (1.52) وانحراف معياري قدر بـ (0.701).

وحسب هذه النتائج يتضح بأن للمشكلات النفسية التي يعاني منها المسنين المصابين بالأمراض المزمنة من وجهة نظرهم تتمثل أساسا في: الاعتماد بشكل كبير على الأدوية الطبية لممارسة الحياة اليومية، كره الوقوف في خط الانتظار في البقالة أو مكتب البريد أو مؤسسة خدماتية، الشعور بعدم القدرة على الاستمتاع بالأشياء بنفس الطريقة التي كانت من قبل، الشعور بأنه لم يعد هناك شيء تتطلع إليه، تقلبات المزاج دون سبب واضح، يغلب التشاؤم على حياته بدون سبب واضح، الشعور بأنه موضع شفقة من الآخرين.

المطلب الثاني: مناقشة وتفسير نتائج الدراسة المتعلقة بالمحور الثاني: المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها المسنين المصابين بالأمراض المزمنة

سيتم عرض نتائج استجابات عينة الدراسة على أساس المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها المسنين المصابين بالأمراض المزمنة، على النحو التالي:

الجدول رقم (06): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات فئات عينة الدراسة للمشكلات الاجتماعية التي يعاني منها المسنين المصابين بالأمراض المزمنة

الترتيب بحسب الاستبيان	المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها المسنين المصابين بالأمراض المزمنة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة الإجابة

19	تجد صعوبة في ممارسة حياتك بشكل طبيعي بسبب مرضك المزمن	2.76	0.645	1	دائما
23	يتعامل معك أفراد أسرتك على أنك شخص عاجز أو طفل صغير	2.70	0.649	2	دائما
18	تعتقد بأنك أصبحت عبئا على أسرتك بسبب مرضك	2.65	0.658	3	دائما
13	ترغب في أن تبقى بعيدا عن الناس	2.59	0.661	4	دائما
20	تجد صعوبة في تحمل تكاليف نفقات الأشياء التي ترغب في اقتنائها أو تكاليف العلاج والأدوية	2.53	0.663	5	دائما
14	تعاني من كثرة الخلافات بينك وبين أفراد أسرتك	2.46	0.674	6	دائما
15	تتجنب المشاركة في المناسبات العائلية	2.28	0.678	7	أحيانا
24	تجد صعوبة في الحصول على شخص تشتكي له مشكلاتك وأحزانك	2.19	0.680	8	أحيانا
22	تشعر بالوحدة كما لو كان ليس لديك أحد تعرفه	2.10	0.685	9	أحيانا
21	تشعر بعدم وجود مساندة حقيقية من قبل أقاربك وأصدقائك	1.97	0.692	10	أحيانا
17	يمنعك المرض من العيش كالآخرين	1.61	0.699	11	أبدا
16	تفضل البقاء في المنزل على الخروج منه	1.58	0.703	12	أبدا

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج spss

يلاحظ من الجدول رقم (06) أن هذا المحور شمل 12 عبارة خاصة بالمشكلات الاجتماعية التي يعاني منها المسنين المصابين بالأمراض المزمنة. حيث جاءت تقديرات عينة الدراسة للمشكلات الاجتماعية التي يعانون منها بين (1.58-2.76) وانحراف معياري بين (0.645-0.703). وموزعة على ثلاثة مستويات للتقدير هي: المستوى الأول: تقديرات ضمن مدى المتوسطات (2.46-2.76)، ومدى انحراف معياري بين (0.645-0.674) وهي تقع ضمن متوسطات التقدير (دائما)، وتشمل (6) عبارات وهي تشكل 50% من عبارات المحور. حيث جاءت العبارة 19 (تجد صعوبة في ممارسة حياتك بشكل طبيعي بسبب مرضك المزمن) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (2.76) وانحراف معياري قدر بـ (0.645)، تليها العبارة 23 (يتعامل معك أفراد أسرتك على أنك شخص عاجز أو طفل صغير) في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (2.70) وانحراف معياري قدر بـ (0.649)، بعدها العبارة 18 (تعتقد بأنك أصبحت عبئا على أسرتك بسبب مرضك) في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي بلغ (2.65) وانحراف معياري قدر بـ (0.658)، ثم العبارة 13 (ترغب في أن تبقى بعيدا عن الناس) في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي بلغ (2.59) وانحراف معياري قدر بـ (0.661)، تليها العبارة 20 (تجد

صعوبة في تحمل تكاليف نفقات الأشياء التي ترغب في اقتنائها أو تكاليف العلاج والأدوية) في المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي بلغ (2.53) وانحراف معياري قدر بـ (0.663)، بعدها العبارة 14 (تعاني من كثرة الخلافات بينك وبين أفراد أسرتك) في المرتبة السادسة بمتوسط حسابي بلغ (2.46) وانحراف معياري قدر بـ (0.674).

المستوى الثاني: تقديرات ضمن مدى المتوسطات (1.97-2.28)، ومدى انحراف معياري بين (0.678-0.692) وهي تقع ضمن متوسطات التقدير (أحيانا)، وتشمل (4) عبارات وهي تشكل 33.33% من عبارات المحور. حيث جاءت العبارة 15 (تتجنب المشاركة في المناسبات العائلية) في المرتبة السابعة بمتوسط حسابي بلغ (2.28) وانحراف معياري قدر بـ (0.678)، تليها العبارة 24 (تجد صعوبة في الحصول على شخص تشتكي له مشكلاتك وأحزانك) في المرتبة الثامنة بمتوسط حسابي بلغ (2.19) وانحراف معياري قدر بـ (0.680)، بعدها العبارة 22 (تشعر بالوحدة كما لو كان ليس لديك أحد تعرفه) في المرتبة التاسعة بمتوسط حسابي بلغ (2.10) وانحراف معياري قدر بـ (0.685)، ثم العبارة 21 (تشعر بعدم وجود مساندة حقيقية من قبل أقاربك وأصدقائك) في المرتبة العاشرة بمتوسط حسابي بلغ (1.97) وانحراف معياري قدر بـ (0.692).

المستوى الثالث: تقديرات ضمن مدى المتوسطين (1.58-1.61)، ومدى انحراف معياري بين (0.699-0.703) وهي تقع ضمن متوسطات التقدير (أبدا)، وتشمل (2) عبارتين وهي تشكل 16.67% من عبارات المحور. حيث جاءت العبارة 17 (يمنعك المرض من العيش كالآخرين) في المرتبة الحادية عشر بمتوسط حسابي بلغ (1.61) وانحراف معياري قدر بـ (0.699)، تليها العبارة 16 (تفضل البقاء في المنزل على الخروج منه) في المرتبة الثانية عشر بمتوسط حسابي بلغ (1.58) وانحراف معياري قدر بـ (0.703).

وحسب هذه النتائج يتضح بأن للمشكلات الاجتماعية التي يعاني منها المسنين المصابين بالأمراض المزمنة من وجهة نظرهم تتمثل أساسا في: إيجاد صعوبة في ممارسة الحياة بشكل طبيعي بسبب المرض المزمن، تعامل أفراد الأسرة معه على أنه شخص عاجز أو طفل صغير، الاعتقاد بأنه أصبح عبئا على الأسرة بسبب مرضه، الرغبة في البقاء بعيدا عن الناس، إيجاد صعوبة في تحمل تكاليف نفقات الأشياء التي يرغب في اقتنائها أو تكاليف العلاج والأدوية، كثرة الخلافات بينه وبين أفراد أسرته.

توصيات ومقترحات:

بناء على النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يوصي الباحث بما يلي:

- التأكيد على أهمية التواصل والتكافل الأسري للتخفيف من حالة القلق لدى المسنين المصابين بالأمراض المزمنة والتكفل الأمثل بهم، وتحسيسهم بمكانتهم داخل الأسرة.
- التحلي بالصبر في التعامل مع المسن المصاب بمرض مزمن، ومراعاة حالته النفسية، وتوفير كل الاحتياجات التي لا يستطيع توفيرها بنفسه.
- ضرورة العناية بصحة الشخص المسن المصاب بمرض مزمن، وإجراء الفحوصات الطبية بشكل دوري ومنتظم، والأخذ بتعليمات الطبيب والمحافظة على نمط غذائي صحي.

– التأكيد على أهمية المساندة الاجتماعية للمسنين المصابين بأمراض مزمنة من قبل الأسرة والأصدقاء، حتى يتسنى لهم ممارسة حياتهم بفعالية وإيجابية أكبر، والتخفيف من بعض الاضطرابات النفسية التي تواجههم وزيادة مستوى كفائتهم الذاتية في مواجهة المرض.

– اهتمام الأبناء بالصحة النفسية لآبائهم المسنين المصابين بمرض مزمن، وفهم مشكلات الشيخوخة والحاجات التي تتطلبها هذه المرحلة ومساعدتهم على تحقيق الرضا النفسي.

– تفعيل الخطاب الديني فيما يخص صورة المسن في المجتمع الجزائري والتوعية بضرورة البر بالوالدين والرفق بهما، خاصة وأن كثيرا من المظاهر والسلوكات الاجتماعية المنافية لتعاليم الدين الإسلامي قد انتشرت في المجتمع الجزائري بشكل خطير كالتخلي عن الوالدين أو إيداعهم لدور العجزة بعد إصابتهما بمرض مزمن...الخ.

– تعزيز الوعي الاجتماعي حول احتياجات الأشخاص المسنين المصابين بأمراض مزمنة، والمسؤولية الاجتماعية نحوهم.

– تقديم برامج توعوية عبر وسائل الاعلام حول الأمراض المزمنة لتوفير معلومات دقيقة ومبسطة حولها وإزالة الغموض المرتبط بها والتخلص من المفاهيم الخاطئة عن المرض المزمن وكيفية التعامل معه.

– إجراء دراسات أخرى يتم من خلالها استطلاع آراء عينات أخرى من الأشخاص المسنين المصابين بالأمراض المزمنة، للاقتراب أكثر من فهم المشكلات التي يعانون منها، والكشف عن جودة الحياة لديهم.

الهوامش:

---

[1] كمال يوسف بلان، **دراسة مقارنة لسمة القلق بين لمسنين المقيمين في دور الرعاية أو مع أسرهم دراسة ميدانية لدى عينة من المسنين في محافظات دمشق وريفها وحمص واللاذقية**، مجلة جامعة دمشق، المجلد25، العدد 1+2، 2009، ص21.

[2] سناء الخولي، **الأسرة والمجتمع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992، ص262.

[3] علي المبروك عون عبد الجليل، **الخدمة الاجتماعية في المجال الطبي**، مكتبة بورصة الكتب، القاهرة، ط1، 2013، ص27.

[4] قدري الشيخ علي وآخرون. **علم الاجتماع الطبي**، مكتبة المجتمع العربي، عمان، ط1، 2008، ص99.

[5] الزهرة ريحاني، **مصادر الضغوط النفسية واستراتيجيات مواجهتها دراسة مقارنة على عينة من المصابين بمرض مزمن**، أطروحة دكتوراه في علم النفس تخصص علم النفس المرضي الاجتماعي (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2019/2018، ص13.

[6] سارة بوعون، شريفة بن غدفة، **الألكسيتيميا لدى المسنين المصابين بالأمراض المزمنة**، مجلة الروائز، جامعة باتنة 1 الحاج لخضر، الجزائر، المجلد 6، العدد 1، 2022، ص10.

[7] ناهدة عبد زيد الدليمي، **أسس وقواعد البحث العلمي**، دار صفاء، عمان، ط1، 2016، ص98.

[8] سعد سلمان المشهداني، **منهجية البحث الإعلامي**، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2020، ص200.

[9] موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية**، ترجمة صحراوي بوزيد وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، 2006، ص204.

الملاحق:

سيدي (سيدتي) أرجو تعاونك معي في هذا البحث الذي يهدف لمعرفة **المشكلات التي تواجه المسنين المصابين بالأمراض المزمنة**، وذلك بالإجابة على هذا الاستبيان بكل مصداقية حتى يتسنى لي الوصول إلى نتائج دقيقة، وأحيطكم علما أن الإجابات الواردة في هذا الاستبيان سرية ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

البيانات الشخصية:

1- الجنس: ذكر ( ) أنثى ( )

2- السن: من 60 سنة إلى أقل من 65 سنة ( ) من 65 سنة إلى أقل من 70 سنة ( )
70 سنة فما فوق ( )

3- الحالة العائلية: متزوج (ة) ( ) مطلق (ة) ( ) أرمل (ة) ( )

4- طبيعة المرض المزمن: داء السكري ( ) ارتفاع ضغط الدم ( )

المحور الأول: المشكلات النفسية التي يعاني منها المسنين المصابين بالأمراض المزمنة

المشكلات النفسية التي يعاني منها المسنين المصابين بالأمراض المزمنة	أبدا	أحيانا	دائما
1- تشعر بأنه لم يعد هناك شيء تتطلع إليه			
2- تشعر بالحزن جدا أو غير سعيد إلى حد لا تستطيع فيه تحمل حالتك			
3- يغلب التشاؤم على حياتك بدون سبب واضح			
4- تكره الوقوف في خط الانتظار في البقالة أو مكتب البريد أو مؤسسة خدماتية			
5- تشعر بأنك لم تعد تستمتع بالأشياء بنفس الطريقة التي كنت عليها من قبل			
6- تشعر بأن وجودك أو عدم وجودك لا يهم أسرتك			
7- تشعر بأنك شخص عديم الفائدة			
8- تشعر بأنك أقل شأنا من الناس غير المصابين بأمراض مزمنة			
9- تعتمد بشكل كبير على الأدوية الطبية لممارسة حياتك اليومية			

10- تعاني من تقلبات المزاج دون سبب واضح			
11- تشعر بأنك موضع شفقة من الآخرين			
12- يصعب عليك تقبل حالتك الصحية كما هي			

المحور الثاني: المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها المسنين المصابين بالأمراض المزمنة

العبارات	أبدا	أحيانا	دائما
13- ترغب في أن تبقى بعيدا عن الناس			
14- تعاني من كثرة الخلافات بينك وبين أفراد أسرتك			
15- تتجنب المشاركة في المناسبات العائلية			
16- تفضل البقاء في المنزل على الخروج منه			
17- يمنعك المرض من العيش كالآخرين			
18- تعتقد بأنك أصبحت عبئا على أسرتك بسبب مرضك			
19- تجد صعوبة في ممارسة حياتك بشكل طبيعي بسبب مرضك المزمن			
20- تجد صعوبة في تحمل تكاليف نفقات الأشياء التي ترغب في اقتنائها أو تكاليف العلاج والأدوية			
21- تشعر بعدم وجود مساندة حقيقية من قبل أقاربك وأصدقائك			
22- تشعر بالوحدة كما لو كان ليس لديك أحد تعرفه			
23- يتعامل معك أفراد أسرتك على أنك شخص عاجز أو طفل صغير			
24- تجد صعوبة في الحصول على شخص تشتكي له مشكلاتك وأحزانك			